(145) من دونه. وإنما قال (من دونه) لان من اتخذ وليا بأمر ا لم يتخذه من دون ا. وقوله (ا حفيظ عليهم) أي حافظ عليهم أعمالهم وحفيظ عليها بأنه لا يعزب عنه شئ منها، وانه قد كتبها في اللوح المحفوظ مظاهرة في الحجة عليهم وما هو اقرب إلى افهامهم إذا تصوروها مكتوبة لهم وعليهم. وقوله (وما انت عليهم بوكيل) معناه إنك لم توكل بحفظ اعمالهم، فلا يظن ظان هذا، فانه ظن فاسد وإنما بعثك ا نذيرا لهم وداعيا إلى الحق ومبينا لهم سبيل الرشاد، وقيل: معناه إنك لم توكل عليهم أي تمنعهم من الكفر با، لانه قد يكفر من لا يتهيأ له منعه من كفره بقتله. وقوله (وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا) معناه مثل ما اوحينا إلى من تقدمك من الانبياء بالكتب التي أنزلناها عليهم أوحينا اليك أيضاً قرآنا عربيا لتنذر أم القرى أي لتخوفهم بما فيه من الوعيد وتبشرهم بما فيه من الوعد. قال السدي: أم القرى مكة والتقدير لتنذر اهل أم القرى (ومن حولها) من سائر الناس. وسميت أم القرى، لانه روي أن ا تعالى دحا الارض من تحت الكعبة قال المبرد: كانت العرب تسمي مكة أم القرى (ومن حولها) ومن يطيف بها (وتنذر يوم الجمع) معناه وتخوفهم يوم الجمع أيضاً، ونصب (يوم) لانه مفعول ثان وليس بظرف، لانه ليس ينذر في يوم الجمع، وإنما يخوفهم عذاب ا يوم الجمع. وقيل هو يوم القيامة (لا ريب فيه) أي لا شك فيه وفى كونه. ثم قسم اهل يوم القيامة فقال (فريق) منهم (في الجنة) بطاعتهم (وفريق) منهم (في السعير) جزاء على معاصيهم. ثم قال (ولو شاء ا لجعلهم أمة واحدة) معناه الاخبار عن قدرته بأنه لو شاء ان يلجئهم إلى الايمان ودين الاسلام، لكان (ج 9 م 19 من التبيان)